**المحاضرة رقم:01**

**أوضاع المغرب العربي خلال الحرب العالمية الأولى**

شهدت دول المغرب العربي خلال فترة الحرب العالمية الأولى العديد من التحولات والتغيرات سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي و حتى الاجتماعي والثقافي.نتيجة مجريات الحرب التي كانت أوروبية بأسبابها وعالمية بمجرياتها وتطوراتها ونتائجها .

**أولا: أوضاع ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى**

شهدت ليبيا في الفترة ما بين 1835-1911 تدهورا في جل الأوضاع،حيث تولى هذه المرحلة حوالي33 حاكما ومع الاحتلال الايطالي وكذا ظروف الحرب العالمية الأولى زاد الوضع سوءا[[1]](#footnote-2).

فمزقت ليبيا سياسيا إلى العديد من طبقات حكم فمع اتفاق "اوتشي " من خواني لوزان في 15 أكتوبر 1912 ، أصبحت برقة وطرابلس ذات استقلال ذاتي بعدما منحته لهما الدولة العثمانية .

ليتبعها مباشرة وبالتحديد في 17 أكتوبر إعلان ايطاليا السيادة عليهما ،وانتقال إرادتهما لايطاليا بموافقة عثمانية[[2]](#footnote-3)، وفي 18 نوفمبر 1918 أعلنت منطقة طرابلس عن تشكيل حكومة طرابلسية عين فيها رمضان سويحلي ،سليمان الباروني ،احمد المريض وتم إبلاغ الجميع بهدف الاعتراف بها [[3]](#footnote-4).

كما دعت هذه المقاومة وفي ظل ظروف الحرب العالمية الثانية إلى المفاوضات و استدعائها إلى عقد صلح وفق شروط ، وتم إعلان الحكم الجمهوري و أجلت مسألة انتخاب رئيسها بسبب عدم ملائمة الظروف لكن تم تعيين مجلي استشاري مكون من 24 عضو ، وحكومة إضافة إلى مجلس علماء الشرع .

لم تعترف ايطاليا بهذه الحكومة و لكنها تحت ضغط المقامة وعجزها في الحكم العسكري ،سارعت إلى فتح باب المفاوضات وأما في منطقة برقة فقد تعززت فيها سلطة السنوسيين بقيادة أحمد الشريف الذي أسس فيها حكومة شرعية، و ضعها تحت حمايته وأعلن تبعيته للعثمانيين وأعلن عزمه معهم على مواصلة المقاومة ضد الايطاليين رفقت أنور باشا لتحافظ على حقها في ليبيا ولو كان جزء بسيط .

وفي سنة 1907 توصل الايطاليون و السنوسيون إلى عقد اتفاق حكومة التي ساهمت في إضعافهم وتحديد من حريتهم و قدراتهم الحربية [[4]](#footnote-5).

وفي منطقة مصراته شكل رمضان السويحلي في 9 أوت 1915 بدوره حكومة موالية للايطاليين اعتمد في نشأتها على عملاء المنطقة برئاسة المنفتي وسلطات تنفيذية أبقاه في يده ،كما شكل بيت المال ، ونظم جهاز الشرطة و بهذا استتب النظام في منطقة مصراته وساد الهدوء [[5]](#footnote-6).

أما في بقيت المناطق الساحلية و الحدودية مع الحكومات القائمة كانت تخضع لإدارة الاستعمارية الايطالية خاصة المناطق ذات الأكثرية الايطالية فتدار عن طريق حاكم معين من طرف سلك يساعده شكليا مندوبين (برلمان ) من الأهالي ،وتعتمد كذلك في إدارة المناطق هي شيوخ القبائل هي التي تدفع مرتباته، وسيتغير وتتضح أكثر السياسة الايطالية مع مقدم الفاشية و القضاء على المقاومة السنوسية [[6]](#footnote-7).

كما كان الوضع الاقتصادي الليبي أثناء الحرب العالمية الأولى تحصيل حاصل للسياسة ايطالية بدأتها مبكرا هي سياسة التوغل السلمي ، من خلالها سعت إلى جعل الاقتصاد الليبي مكملا لاقتصادها وتابعا لها ، من خلال إنشاء فرع لبنك "ديروما" في منطقة طرابلس قبل احتلالها سنة1905 ما زاد في الحجم التجاري ، وإنشاء المؤسسات الاقتصادية و تقييم القروض ،لتكبير الجالية الايطالية [[7]](#footnote-8).

كما أقامت المعاهد والمدارس و المستشفيات و استندت الأراضي بأثمان بخسة مستغلة حاجة و فقر الليبيين فوضع البنك يده على الأراضي والعقارات وفي جميع المناصب الحيوية كالبريد ،التلفون ففي طرابلس أصدرت ايطاليا مرسوم في 15 ماي 1916 يعطي الحق في حجز ممتلكات الثوار والقبائل الثائرة ،إضافة إلى حجز ممتلكات المهاجرين و الأملاك المحجوزة كل ذلك يعتبر ملك لدولة [[8]](#footnote-9).

وقبل ذلك أصدرت قانون النظام العقاري في طرابلس و بنغازي سنة 1904 يحل محل القانون العثماني ،ينظم فيها الأراضي و العقار التي كانت تابعة لدولة ، وإعادة توزيعها على الايطاليين ولإحكام السيطرة على الأراضي الليبية أسست الحكومة الايطالية جمعيات خاصة لصالح الاستعمار الزراعي الليبية أهمها :الاتحاد الوطني لشؤون المستعمرين "اينتي " .المعهد الوطني لضمان الاجتماعي "إينس" .جمعية "أتى" لزراعة التبغ كلها لصالح المصالح الايطالية ، فحزم بذلك الليبيين من الأراضي الخصبة من الوظائف و غيرها مما يتبع هذه المشاكل [[9]](#footnote-10)،أما في المنطقة السنوسية فالوضع غير مسيطر عليه اقتصاديا و لكن الحصار و ظروف العرب جعلت منطقة برقة تعاني.

وقد تميزت الحياة الاجتماعية في ليبيا قبل و أثناء الحرب العالمية الأولى بالطابع القبلي يجمع العديد من الأعراق ،العرب، البربر ، اليهود والعديد من الجاليات أكثرها الجالية الايطالية التي تتمتع بكافة الامتيازات فيما حرم منها الليبيين ، الذين عانوا من المجاعات ، والفقر و الأوبئة الفتاكة نتيجة للمجاعة و السياسة الايطالية عموما فانتشر الطاعون ، الجذري [[10]](#footnote-11)،كما تسببت السياسة الايطالية بهجرة الليبيين خاصة من السواحل إلى الداخل أو إلى خارج ليبيا[[11]](#footnote-12)،ورغم إنشاء الحكومة الايطالية للمستشفيات و الملاجئ إلى أنها لم تكن موجه لليبيين بل كانت تنشأ في مناطق السيادة الايطالية كبنغازي وطبرق وطرابلس [[12]](#footnote-13).

**ثانيا: أوضاع تونس خلال الحرب العالمية الأولى .**

صنعت فرنسا فترة الحرب العالمية الأولى كل نشاط سياسي قد يقوم به التونسيين المنفيين إلى الخارج فازداد الضغط على الشعب و اعتقل قادة الرأي طيلة مدة الحرب خوفا من نشوب ثورات بالرغم من ذلك أعلن سكان الجنوب الثورة على فرنسا سنة 1915 بقيادة الحاج سعيد بن عبد اللطيف احد أعضاء مجلس الشورى على التونسيين ضف إلى ذلك أن تونس 1914-1919 كانت بحوزتها 80 ألف جندي و قرابة 30 ألف عامل بالمصانع و لحقول وقدر عدد الجنود التونسيين القتلى أثناء الحرب بـ 15 ألف جندي 20% من المجندين [[13]](#footnote-14).

فرنسا لم تبادر باحتكاك السلطة المدنية بالكامل و اقتصرت الأمر على فرض وصاية دبلوماسية و التعهد بالحماية العرش من الأخطار الداخلية، و الخارجية و ينوب عن الجمهورية الفرنسية لدى تونس وزير مقيم يتولى تنفيذ بنود الاتفاقية ويكون واسطة في علائق الدولة ،الفرنساوية مع السلطة التونسية فكان يدلي برأيه في يقين القوات وسامي الموظفين ويعد جدول أعمال مجلس الوزراء ويتابع تنفيذها واستلام التنظيم الإداري الجمهوري بصفة هجينة تجمع بين الإدارة و التقليدية و الاعتراف الأجنبي إذا حافظت فرنسا على الأطر و الهياكل السائدة في فترة ما قبل الحماية و الخضوع للرقابة الفرنسية [[14]](#footnote-15).

وفي الخارج تواصلت الحركة الوطنية التونسية خلال الحرب العالمية الأولى حركة الشباب التونسي في المنفى مثل الأخوين علي، ومحمد باش حنبه وإسماعيل الصفاجي وكان يندرج نشاطهم في إطار الجامعة الإسلامية التي ترمي إلى التوحيد كافة المسلمين ،و تكونت ببرلين في نهاية 1916 لجنة الاستقلال بالجزائر و البلاد التونسية برئاسة الصالح شريف و في نفس السنة أصدرت هذه اللجنة نشرية بعنوان مطالب الشعب الجزائري التونسي ومع بداية 1918 انتقلوا من فكرة الدستور إلى فكرة الاستقلال ومهما كان الأمر فان نشاط الشباب التونسي في المنفى بسويسرا و ألمانيا لم يتم دون رقابة السلطات الفرنسية حيث كانت تتابع نشاطهم بمنع مجلة المغرب من الدخول إلى البلاد التونسية وتم حجز كل المكاسب المنقولة و العقارات التي يملكها الإخوان .

لقد تميزت الأوضاع الاجتماعية في تونس أثناء الحرب العالمية الأولى باستمرار تدهورها في كافة جوانبها و ما يلاحظ أن عدد سكان تونس شهد ارتفاعا مابين 1911 إلى 1921 ، ويعود ذلك إلى تزايد في نسبة المستوطنين الأجانب [[15]](#footnote-16).

ففي جانب العناية الصحية العامة، فكانت الأمراض متضافرة مع الفقر الجوع اللذين يفتكان بالتونسيين خاصة الأرياف ،بين طبقات الفلاحين بعد أن استولت الحماية على الأرياف الزراعية الخصبة و الأوقاف فنقص الغذاء وانخفضت مستويات معيشتهم [[16]](#footnote-17) .

فالحماية الفرنسية لم تعطي جانب الرعاية الصحية نصيب كافي من الميزانية التونسية للقيام بشؤون الصحة ، ما انعكس هذا على المجال الصحي فقد انشأ الأوروبيين بصفة عامة مستشفى [[17]](#footnote-18)بالعاصمة "شارل نيكول" مجهز بأحدث الأجهزة كما زود هذا السويد بـ 240 سرير أخر بعد انتهاء الحرب ،بينما كان التونسيون في مستشفى الصادقية و مستشفى الرابطة ،في ظروف سيئة بمجموعة 322 سرير لا تتوفر فيه الشروط الصحية اللازمة فالصادقية أصلا هي عبارة عن ثكنة تركية قديمة يجمع كل شيء :علاج الأمراض المعدية ،توليد ،جرحي...كما يوجد في بقيت القطر التونسي مستشفى في صفاقص وفي سوسة وهي للأوربيين و التونسيون معا ويستمر هذا أثناء الحرب العالمية الأولى فانتشرت بذلك الأمراض الوبائية ،الفقر ،قلة الغذاء [[18]](#footnote-19).

كما حرم التونسيون من رعاية الجمعيات الخيرية ،كجمعية بيت المال بعد أن قطع عنها موردها من الأوقاف وكن عدم تلقيها الدعم و التشجيع بل أرهقت بالضرائب .إلى ذلك فقد عان التونسيون من البطالة نضير سياسة فرنسية منح الوظائف الإدارية الشهادات منها قصد إضعاف الإدارة التونسية [[19]](#footnote-20).

**ثالثا : أوضاع الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى.**

خضعت الجزائر للسيطرة الفرنسية وتمكن المستوطنون من فرض هيمنتهم الاقتصادية على الجزائر ،وبذلك سخروا كل الطاقات لخدمة أهدافهم ومطامعهم الذاتية ، وفي ظل القوانين الاستثنائية الجائرة لم يكن بمقدور الجزائر القيام بثورات شعبية ،خاصة أن البنية الاجتماعية الجزائرية كانت قد حطمت من قبل وقد خاضت النخبة الجزائرية فيما بعد معارك سياسية ضد الإدارة و المستوطنين نظرا للتطور الداخلي و الخارجي خلال بداية القرن العشرين، حيث كانت هناك العديد من الثورات التي كانت تطالب بالإصلاحات ومناهضة قانون التجنيد الإجباري [[20]](#footnote-21).

عمدت فرنسا بمجرد اندلاع الحرب العالمية الأولى على إصدار قوانين وقرارات اضطرارية جديدة كقانون الحصار والرقابة وتجديد قانون الأهالي لفترة سبع سنوات أخرى [[21]](#footnote-22)،واصدر قرار 29 أكتوبر 1915 الذي منع الإداريين في البلديات المختلطة سلطات استبدادية إضافية .

كما شرعت فرنسا في تطبيق مجموعة من الإصلاحات خلال فترة الحرب وذلك لتهدئة الوضع الذي كان جد متوتر مع تكثيف عمليا ت التجنيد فقد أصدرت في 13جانفي 1914 قرار ينص على زيادة العضوية للجزائريين في مجالس البلديات ذات الصلاحيات الكاملة على أن لا تتجاوز ثلث الأعضاء وكانت الإصلاحات متساهلة مع الجزائريين لكن الواقع غير ذلك .

إصلاحات حسب برنامج كليمنصو في 25/11/1914:

* تجنيد الجزائريين دون مطالبتهم بالتخلي عن أحوالهم الشخصية كمسلمين .
* توسيع القسم الانتخابي الجزائري ،تمثيل الجزائريين في المجالس المحلية .
* إصلاح الضرائب العربية مع احترام ممتلكات الجزائر[[22]](#footnote-23) .

وبالعودة إلى التجنيد وحسب أحمد توفيق المدني جندت فرنسا من مسلمي الجزائر 400 ألف رجل ،مات منهم في ميدان الحرب ما يزيد عن 80 ألف كما جهزت 80 ألف جزائري يعملون في المعامل الحربية [[23]](#footnote-24).وفي 07/09/1916 صدر مرسوم ينص على تجنيد الجزائريين الذين ولدوا بعد عام 1890 ،وعدم السماح لأي شخص أن يحصل على أي إعفاء وبعد أسبوع من ذلك صدر مرسوم أخر يقتضي بتزويد فرنسا بـ : 17.500 عامل جزائري ثم ارتفع الى 78.000 عامل [[24]](#footnote-25).وكذلك في سنة 1916 ارتفع عدد المجندين نسبيا إذ يذكر مصالي الحاج في مذكراته أن مدينة تلمسان مثلا كانت حقا تستحق تسميتها بالثكنة [[25]](#footnote-26).

وفي خريف 1916 وقعت مناوشات ومصادمات بين الجزائريين و المسؤولين الفرنسيين في نواحي خنشلة بسكرة ،باتنة ،وقامت فرنسا بإرسال وحدات من جيشها إلى هذه المناطق لتأديب المتمردين وأخذهم بالقوة للانخراط في جيش فرنسا [[26]](#footnote-27).

ونتيجة للهجرة التي شهدتها الجزائر في هذه الفترة إلى فرنسا و تطور الحرب العالمية الأولى والنقص الحاد في اليد العاملة كان من نتائجها على المستوى الثقافي و الاجتماعي ما يلي :إفراز الجزائريين من الكفاءات العلمية و الدينية و المهنية ، ركود الأوضاع الثقافية وإضعاف المجتمع الجزائري في مواجهة المشروع الاستيطاني.

معانات الجزائريين من الغربة الثقافية و العنصرية الاجتماعية.هلاك الآلاف من الجزائريين خاصة المجندين في الحرب . قساوة الظروف المادية و تشتت الأسر والحرمان [[27]](#footnote-28).

وباختصار نستطيع أن نقول أن الجزائر عاشت فترة سيئة للغاية نظرا للضغوط المتزايدة والعنيفة التي تعرض لها الشعب الجزائري محاولا تحطيم شخصية ،حيث شن الاحتلال حربا على اللغة العربية وقام بعمليات التشريد ،وطمست السلطات الفرنسية الدين الإسلامي وحاولت فصله عن الدولة ، أصدرت قوانين عديدة تقوم بإنهاء القوانين الجزائرية كما قامت بتصفية أملاك الأجناس من المساجد والزوايا .

**رابعا : أوضاع المغرب خلال الحرب العالمية الأولى:**

عينت فرنسا الجنرال ليوتي مقيما عاما في المغرب (1912-1925) الذي لم يتردد في الدعوة إلى تحديد مفهوم الحماية ويعرفها بأنها بلاد تحتفظ بكامل مؤسساتها و حكومتها و تدار ذاتيا بأجهزتها الخاصة تحت الرقابة المجردة من جانب الدولة الأوروبية تحل محلها في التمثيل الخارجي، وتتولى إعادة إدارة جيشها وماليتها وتوجه تفردها الاقتصادي دون أن يمس جوهر مؤسستها ومقوماتها الحضارية [[28]](#footnote-29).

حيث عمل الجنرال ليوتي على وضع الأسس اللازمة للتنظيم الإداري الجديد للمغرب وبدأها بمجرد تنازل المولى عبد الحفيظ وإعلان المولى يوسف سلطانا على البلاد، وكان هذا التنظيم يشمل أولا على اسم السلطان بدلا من اعتماده على اسم فرنسا وكان في نفس الوقت يعتمد على سلطة فرنسا بدلا من اعتماده على سلطة السلطان وكان على السلطان أن يوقع على المراسيم أو الظهير التي يعرضها عليه المقيم العام[[29]](#footnote-30).

**تنظيم المحاكم العصرية :**

تلك المحاكم المشكلة من قضاة فرنسي ومن مستشارين مغاربة كلما تعلق المر بقضية يكون احد طرفيها مغربي أنها المحاكم التي سميت خطا فيها بعد بالمحاكم الفرنسية لكونها تبث في القضايا بين الأوروبيين أو بين الأوروبيين والمغاربة.

وقد كتب الماريشال رسالة موجهة إلى وزير الشؤون الدينية الخارجية يقول يبدو لي أن منح جلالته السلطان مهمة إصلاح العدالة في ممتلكاته يقتضي ظهير يحمل توقيعي مسالة في محلها فالأمر مطابق تماما لروح وشكل معاهدة 30 مارس 1912 إذ يؤكد نصها فعلا على أن الإصلاح سينفذ من قبل السلطان باقتراح الحكومة الفرنسية إذن علينا تطبيق معاهدة الحماية بدقة ولا فقد تكون خالفا النص و استحوذنا على اختصاصات وصلاحيات السلطان [[30]](#footnote-31).

وكان الكاتب العام للحكومة يمثل همزة وصل بين المخزن وبين الإقامة وكان السلطان يعينه بناء على اقتراح الإقامة ،وكان من الخطر في هذه المرحلة نقل المغرب دفعة واحدة إلى نظام العمل في المكاتب الأوروبية إذ أن الزائر كان سيشعر بلا شك باختفاء المخزن الذي يعرفه وبإنشاء إدارة أوروبية في مكانه، ولذلك فإن الجنرال ليوتي قد عمد على إنشاء إدارة فرنسية موازية لكل إدارة مغربية، ومنفصلة عنها في المغرب أن يصلوا إلى تطوير نظامهم القضائي كذلك ما جاء مرسوم 12 أوت 1914 ثم تنظيم 1918 ليعطي اليهود الحق في السكن في المغرب[[31]](#footnote-32).

وعلى الرغم من انشغال ليوتي بالعمل الإداري إلا أنه لم يمنعه من مواصلة العمل على مد العمليات الحربية اللازمة للقضاء على الثورات المنتشرة ،وحين أعلنت الحرب العالمية الأولى كانت بلاد المخزن قد امتدت وثبتت دعائمها على حساب السائبة ، أو على حساب المناطق غير خاضعة لحكم المخزن ولسيطرة الفرنسيين كما تمكن الفرنسيين أثناء الحرب العالمية الأولى من احتلال تازا عام 1914 واستكملت بذلك وصول الجزائر إلى المغرب و الاستيلاء على ذنيغرة في 12 جويلية بعد عمليات كبيرة ،وسيطرت بذلك على منطقة هامة من مناطق قبائل زيان –ولكن سرعان ما أعلنت الحرب العالمية الأولى وطلبت وزارة العربية من الجنرال ليوتي الإسراع بإرسال معظم القوات الموجودة في داخل المغرب إلى فرنسا وتجميع الرعايا الفرنسيين في المدن الساحلية، وصمم الجنرال ليوتي على عدم تنفيذ هذا الأمر وأجاب حكومة باريس بأنه سير عمل لها كل القوات التي تطالبها ولكن على أساس عدم الانسحاب ،ووافقت حكومة باريس سياسة معينة تتلخص في عدم الإكثار من الحديث عن الحرب وتطوراتها أمام المغاربة وكانت الحرب العالمية لم تكن إلا صراعا إقليميا في جزء بسيط وذلك لكي يبعد بين المغاربة و مجريات الحرب .

ولا شك أن رجال الجامعة الإسلامية قد نشطوا في ذلك الوقت مع بعض العناصر الألمانية وشخصيات مغاربية وفي سنة 1915 ظهر نشاط واضح لي عبد المالك وهو أخ الأمير عبد القادر الجزائري وكان يعمل قبل ذلك في المخزن ،وتمكنت القوات الفرنسية في 27جانفي 1916 من الاستيلاء على معسكره [[32]](#footnote-33).

أما بالنسبة للمنطقة الشمالية المشمولة بالنفوذ الاسباني فالنظام الإداري فيها منقول عن النظام الفرنسي تقريبا، فالممثل الاسباني اسمه الرسمي المندوب لا المندوب لمقيم ويشتغل نفس الوظيفة التي يشغلها زميله الفرنسي ،وقد حددت اختصاصاته بمراسيم مثل مرسوم 24 يناير 1916 وتوجد في مراكش 15 بلدية بمقتضى المرسوم الملكي الصادر في 18 أفريل 1917 وهو الذي نظم البلديات [[33]](#footnote-34).

ولجأت اسبانيا بسبب أحداث الحرب العالمية الأولى إلى إتباع الأسلوب السياسي للسيطرة على منطقة وقد سمى آنذاك بالتغلغل السلمي، ويقوم هذا الأسلوب الاستعماري على كسب بعض العناصر المحلية وربطها بعمليات تجارية وتسطيرها لخدمة أهدافها وتسهيل مهمة الاحتلال أن تلك السياسة السلمية لاسبانيا تجاه البلاد جاء نتيجة أوضاعها الداخلية والخارجية ارتبط بعضها بظروف الحرب العالمية بشكل أو بأخر من ذلك محاولة اسبانيا تجنب الإسراف في التكاليف قدر الإمكان بسبب أوضاعها المالية وبروز الحركات العمالية داخل اسبانيا.

استطاعت اسبانيا ممارسة سياسة العمل السلمي على الرغم من ثورة جبالة، وأعلنت منذ بداية الحرب العالمية الأولى أنها على الحياد في الصراع الدائر بين ألمانيا والدولة العثمانية من جهة بريطانيا وفرنسا ومن جهة ثانية توقعت عن كل حركة انتظار النتيجة للحرب والتي سيكون لها تأثير على المغرب إذ أن فرنسا طرف في صراع وهي تتقاسم معها النفوذ في المغرب إلى جانب الألمان ومن ذلك أنهم سمحوا لعدد من الضباط الألمان بممارسة نشاطهم ضد الفرنسيين في العرائش وتطوان، وبعد أن لاحقتهم السلطات الفرنسية في منطقة نفوذها بالمغرب ويبدو أن الأسبان أراد ومن خلال تسهيل مهمة الضباط الألمان تحقيق هدفين : الأول : اتخاذ الوجود الألماني عنصر ضغط على الفرنسيين والثاني : محاولة فرض النفوذ الاسباني على المغرب [[34]](#footnote-35).ولقد شهدت السنوات التالية لنهاية الحرب العالمية الأولى عمليات تصفية للنفوذ و المصالح الألمانية في المغرب ولصالح فرنسا [[35]](#footnote-36).

أما عن الجانب الاجتماعي و الثقافي فقد احتفظوا بلغتهم الأصلية ولهجتهم المحلية بالإضافة إلى اللغة العربية وكانت شخصيتهم العامة هي الإسلام وتوحيد الله وقد حاولت فرنسا تعليمهم اللغة الفرنسية وتشجيع البعثات المسيحية كما أسرع الفرنسيون إلى تنظيم إدارات محلية خاصة في كل منطقة تخضع لهم وإنشاء مجالس محلية طبقت فيها العرف و التقاليد وأنشئوا لهم مدارس لتعليم الفرنسية وادعى الفرنسيون أنهم ارتكبوا خطأ كبيرا في المغرب لأنهم فتحو المدارس و الجامعات على مصراعيها لأبناء الشعب بيد أن الحقيقة على نقيض ذلك إذ أن المدارس التي تنشر الثقافة العربية والتي بقيت من النظام الوطني القديم كانت حربا من السلطات الفرنسية لكي تعرقل تطوراتها من اجل صيغتها الوطنية وتعهد السلطات الاستعمارية إلى صبغ التعليم بالضيفة الفرنسية واعتبار اللغة الوحيدة في الثقافة والتعليم .

ومنذ سنة 1912 فتحت فرنسا أبواب الهجرة إلى المغرب وهي تشجع المهاجرين الأجانب على الاستيطان نهائيا في البلاد بما تمنحهم امتيازات وتسهيلات [[36]](#footnote-37) .

1. - جلال يحي :العالم العربي الحديث و المعاصر ،دار المعارف ،القاهرة ، 1965،ص 446 . [↑](#footnote-ref-2)
2. - نيكولاي إ يليتش بروشين :تاريخ ليبيا من نهاية القرن 19 حتى عام 1969 ، تر، عماد حاتم ،ط2 ، دار الكتاب المتحدة ، بيروت ، 2001 ص 144. [↑](#footnote-ref-3)
3. - نفسه، ص 193. [↑](#footnote-ref-4)
4. 1- نيكولاي إيليتش بروشين : المرجع السابق ، ص 193 . [↑](#footnote-ref-5)
5. 2- نفسه،ص 169. [↑](#footnote-ref-6)
6. 3- -صلاح العقاد : ليبيا المعاصرة ، معهد البحوث و الدراسات العربية ، بيروت، 1970 ،ص 20. [↑](#footnote-ref-7)
7. 1- راسم رشدي:طرابلس الغرب في الماضي و الحاضر ،ط2،دار النيل ،قاهرة ،1985 ، ص33 . [↑](#footnote-ref-8)
8. 2- صلاح الدين عبد المولى الحسن :" التمهيد الاستيطاني الايطالي ليبيا 1913-1932" ، المجلة الليبية العالمية ،عدد 11 ،كلية التربية ، جامعة بنغازي ،نوفمبر 2016 ،ص 7. [↑](#footnote-ref-9)
9. 3- نيكولاي اييتش بروشين : المرجع السابق ، 32. [↑](#footnote-ref-10)
10. 4- ليلى علي العاتي،:"أثر عمليات الهجرة على تغير التركية السكاني في ليبيا إبان فترة الاحتلال "،مجلة الجامعة ،مجلد 2،عدد 18 ، الجامعة الوطنية الماليزية ،معهد الدراسات الماليزية الدولية ،2016-ص11. [↑](#footnote-ref-11)
11. 5-نيكولان إيليتش بروتين :المرجع السابق ،ص68. [↑](#footnote-ref-12)
12. 1 -جلال يحي:المرجع السابق ،ص459. [↑](#footnote-ref-13)
13. 2 -الحبيب ثامر : هذه تونس ، المكتب المغربي العربي، القاهرة ،1948 ، ص 85 . [↑](#footnote-ref-14)
14. 3- خليفة الشاطر وآخرون :تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال ،ج3،الجامعة الإسلامية ،تونس ،2005،ص ص29-39 . [↑](#footnote-ref-15)
15. 1 - محمد الهادي الشريف :تاريخ تونس ،ط،3، ،تر محمد السادس ،محمد مجيد ،دار سراس ، تونس ،1993.ص103. [↑](#footnote-ref-16)
16. 2-محمد سامي الميناوي :تونس بين الاتجاهات ،دار الكتاب العربي ،القاهرة ،1953،ص31. [↑](#footnote-ref-17)
17. 3 -الحبيب ثامر :المرجع السابق ،ص62. [↑](#footnote-ref-18)
18. 4- الحبيب ثامر :المرجع السابق ، ص ص 63 -64. [↑](#footnote-ref-19)
19. 5 -محمد سامي الميناوي :المرجع السابق ص 36. [↑](#footnote-ref-20)
20. 1-مقلاتي عبد الله :المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون ،2014،ص132. [↑](#footnote-ref-21)
21. 2- أبو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 ،ج2،ط4 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت،لبنان، 1992.ص194. [↑](#footnote-ref-22)
22. 3 -ثابتي حياة : الحرب العالمية الأولى وانعكاساتها على الجزائريين في القطاع الوهراني 1914 – 1918، رسالة ماجستير ،جامعة وهران السانية ،قسم التاريخ والآثار ،2000 ص110 . [↑](#footnote-ref-23)
23. 1 - احمد توفيق المدني :هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ،2001 .ص161 . [↑](#footnote-ref-24)
24. 2- عمار بوحوش :التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1997.ص214. [↑](#footnote-ref-25)
25. 3 - مصالي الحاج :مذكرات مصالي الحاج 1898،1938، تر محمد المعراجي ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ،2007 ص62. [↑](#footnote-ref-26)
26. 4- عمار بوحوش :المرجع السابق ،ص 214 . [↑](#footnote-ref-27)
27. 5 -بشير بلاح :المرجع السابق ،ص323. [↑](#footnote-ref-28)
28. 1- فادية عبد العزيز القطعاني :الحركة الوطنية المغربية 1912-1937، المجلة الجامعية ،السادس عشر ، المجلد الأول ،فيفري 2014،ص46. [↑](#footnote-ref-29)
29. 2- جلال يحي :المرجع السابق ،ص941. [↑](#footnote-ref-30)
30. 1-جورج سبيلمان :المغرب من الحماية إلى الاستقلال ،تر:محمد المؤيد ،ط1،منشورات الأمل، 2014،ص30 . [↑](#footnote-ref-31)
31. 2-جلال يحي :المرجع السابق ،ص945. [↑](#footnote-ref-32)
32. 1 -جلال يحي :المرجع السابق ،ص ص949-952. [↑](#footnote-ref-33)
33. 2- عبد المجيد جلون :هذه مراكش، ط1،مطبعة الرسالة، القاهرة ،1949،ص94. [↑](#footnote-ref-34)
34. - محمد علي داهش :صفحات من الجهاد و الكفاح المغربي ضد الاستعمار ،ط1، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،2002 ، ص ص44 -45 . [↑](#footnote-ref-35)
35. - جلال يحي: المرجع السابق ص954 . [↑](#footnote-ref-36)
36. - محمود الشرقاوي :المغرب الأقصى مراكش ،مكتبة الانجلو مصرية ،القاهرة ، ص ص36-38. [↑](#footnote-ref-37)